وظيفة الكتابة في عهد الامام علي (عليه السلام)

م.د. علاء كامل
صالح العيساوي

جامعة البصرة – كلية الاداب

قسم التاريخ

المقدمـــــة : -

يعد عصر الامام علي (عليه السلام) من اهم العصور التي مرت بها الدولة الإسلامية ، وذلك لانه حمل تحديات وانجازات قلّ نظيرها رغم قصرمدة حكم الامام علي (عليه السلام) ، فرغم تلك التحديات السياسية التي تمثلت بخروج الناكثين في معركة الجمل والقاسطين في معركة صفين [1] والمارقين في معركة النهروان [2] [3] الا ان هذا العصر شهد تطور هائل في مختلف المجالات سواء منها الاقتصادية ، والإدارية التي شهدت قفزة نوعية في الإدارة والتنظيم الإداري ، اضف الى ذلك التغيير والتطور الملحوظ في الجانب القضائي والقواعد القضائية [4]. فأحيا (عليه السلام) بذلك دولة المؤسسات القائمة على مبادئ الاسلام التي جاء بها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

وكانت وظيفة الكتابة من اهم الوظائف في الدولة الاسلامية ، فقد اهتم الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) بهذه الوظيفة اذ حث على التعليم والكتابة وظهر ذلك بصورة جلية بعد معركة بدر اذ اشترط لاخلاء اسرى المشركين غير المتمكنين من دفع الفدية تعليم كل واحد منهم لعشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة [5] . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى الاهمية الكبرى للكتابة ، فالكتابة ((قانون السياسة ، ورتبتها رتب الرياسة ، عندها تقف الانافة ، واليها تنتهي مناصب الدنيا بعد الخلافة ، والكتاب عيون الملوك المبصرة واذانهم الواعية ، والسنتهم الناطقة وعقولهم الحاوية ..)) [6] .

ولقد كانت النشأة الاولى لهذه الوظيفة منذ عصر الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حيث تولى الامام علي (عليه السلام) الكتابة للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [7] . واخرون غيره من الصحابة[8] .

اما في العصر الراشدي فقد اتخذ الخلفاء كتابا" لهم ايضا" ، فقد كتب عثمان بن عفان لابي بكر [9]. وانفرد ابن الاثير في القول بأن الامام علي (عليه السلام) كتب لابي بكر [10] . فأذا صحت هذه الرواية فأن ذلك لا يعني ان الامام علي

(عليه السلام) كان كاتبا" رسميا" وانما كان يبدي الرأي في المسائل المهمة للدولة ويحكم فيها لذلك ظن ابن الاثير ان وجوده في هذا المقام ككاتب لابي بكر . وبعد وفاة ابي بكر وتسلم عمر الخلافة او كل الاخير امر الكتابة لزيد بن ثابت [11] وغيره [12] . ومن المهم ان نذكر هنا ان عمر اكد على اهمية بلاغة الكتاب وألاّ يكونوا من اهل الذمة [13] . وفي عهد عثمان بن عفان كان مروان بن الحكم كاتبا" له [14] . وهذا ينفي ما ذهب اليه احد الباحثين المحدثين ان عبد الملك بن مروان هو من كتب لعثمان [15] .

ورغم اهمية هذه الوظيفة منذ عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) نجد أن ابن خلدون يقلل من شأنها في فترة الخلفاء ويذكر أن اغلب العرب كانوا اميين ويستعينون بأهل الكتاب في الكتابة والحساب وبين ان الكتابة لم تكن صناعة ((فيستجاد الخليفة احسنها لان الكل كانوا يعبرون عن مقاصدهم بابلغ العبارات ولم يبق الا الخط فكان الخليفة يستنيب في كتابته متى عن له من يحسنه)) [16] . فاذا كان رأي ابن خلدون صحيحا" . فبماذا نفسر تعيين الخلفاء كتابا" لهم كما اسلفنا ؟ واذا مضينا على رأي ابن خلدون فهذا يعني أن الخليفة كلما اراد كتابة عهد تولية او مخاطبات معينة فهو يبحث عمن يجيد الكتابة ! وهذا امر مستبعد في الدولة الاسلامية التي لها الكثير من الموظفين والمنتشرين في انحاء الدولة ، وما يؤيد ذلك ما ذكره احد الباحثين المحدثين ان الدولة اتسعت وتعقدت ادارتها فظهرت الحاجة الى وجود الكتاب حتى في الامصار في زمن عمر بن الخطاب[17] .

وعبر هذا العرض السريع نجد ان وظيفة الكتابة اوكلت الى اشخاص قريبين من السلطة الحاكمة كعثمان وزيد ومروان وقد يكونوا حصلوا على امتيازات مالية او رواتب شهرية لقاء عملهم وان لم تفصح المصادر عن ذلك ، ورغم تلك البدايات المبكرة لهذه الوظيفة الا انها تطورت وازدهرت في عصر الامام علي (عله السلام) كما سنرى ذلك من خلال النقاط الاتية : ـ

اولا"/ الكتابة في عهد الامام علي (عليه السلام) : ـ

لقد كان من اولى الاولويات في خلافة الامام علي (عليه السلام) احياء دولة المؤسسات التي ارساها الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فبدء بتنظيم الادارة وتعيين الموظفين في مختلف مفاصل الدولة في عصره ، ومن اهم تلك المفاصل هي وظيفة الكتابة لاهميتها وعدم الاستغناء عنها ، فأهتم (عليه السلام) بتعين من يكون مؤهلا" لهذا المنصب وجديرا" بحفظ اسرار الدولة وكتبها الرسمية التي ترسل الى الداخل والخارج ، وكان على الكاتب ان يتصف بصفات كثيرة ومتنوعة سنأتي على ذكرها لاحقا" [18]. وقد اختلفت المصادر فيمن شغل هذه الوظيفة في عهد الامام علي (عليه السلام) اذ ان هناك رأيين ، الرأي الاول هو القائل بأن الوظيفة اسندت الى عبيد الله بن ابي رافع [19] ، فيما رأى اصحاب الرأي الثاني بأن الوظيفة اسندت لعلي بن ابي رافع [20] . الا ان ما جاء به اصحاب الرأي الاول يعد هو الارجح وفقا" للامور الاتية : ـ

1.ان اصحاب الرأي الثاني اشركت عليا" مع اخيه عبيد الله في هذه الوظيفة كالنجاشي وابن البراج والمطهر الحلي والبراقي [21] ، في حين ان اصحاب الرأي الاول لم يذكروا عليا" على الاطلاق كالهلالي وابن خياط واليعقوبي والطبري وغيرهم[22] .

2. ان اصحاب الرأي الاول كانوا من المؤرخين الاوائل الذين تنحصر سني وفاتهم بين القرن الخامس الهجري فالهلالي توفي سنة (90هـ / 708م) وابن خياط (ت 240/ 854م) ، واليعقوبي (ت 292هـ / 904م) والطبري (ت 310هـ / 922م) والشيخ الطوسي (ت 460 هـ - 1067م)، فيما نجد اصحاب الرأي الثاني من المتأخرين الذين تنحصر سني وفاتهم بين القرن الخامس والرابع عشر الهجريين فالنجاشي توفي سنة (450هـ / 1058م) وابن البراج الطرابلي (480هـ / 1088م) ، وابن المطهر الحلي (ت 726هـ / 1325م) والحر العاملي (1104هـ / 1192م) ، والبراقي (ت 1332هـ / 1913م)

3. لم يذكر اصحاب الرأي الثاني أي امثلة من الكتب التي حررها علي ابن ابي رافع وهو ما يدل على عدم كتابته لأي كتاب او رسالة خلافا" لعبيد الله الذي تزخر المصادر بالامثلة عن كتبه ورسائله التي حررها بنفسه [23] . فأسم الكاتب واجب في هذا المجال وذلك بسبب ان ((الاستشهاد في اخر كل كتاب بأسم كاتبه الذي يكتبه ليعلم من كتبه،فأن الخطوط كثيرة التشابه ...))[24] . لذلك نجد انّ اسم عبيد الله بن ابي رافع على كل كتب الامام علي (عليه السلام) ، فقد كتب العهود والكتب الخاصة بولاته سواء عهود التولية او التوصيات او العزل[25] ، وكتب كذلك الكتب التي اصدرها الامام علي (عليه السلام) لقادة جيشه [26] . والكتب السياسية التي كان يرسلها (عليه السلام)في اثناء الازمة مع معاوية بن ابي سفيان [27] . والعهود التي كانت تعقد بين الامام علي (عليه السلام) وغيره كالعهد الذي كتبه لنصارى[28] نجران [29] . وكذلك الكتب الخاصة بالخراج التي كان يبعثها الامام (عليه السلام) لعماله [30] هذا فضلا" عن كتابته لافادات الشهود في القضاء التي يعد الامام علي (عليه السلام) اول من دونها [31] وهو الذي قام بكتابة وثيقة التحكيم بعد معركة صفين [32] . ويبدو ان عبيد الله بن ابي رافع هو الذي كان يكتب ما يدخل وما يخرج من بيت المال وان لم نجد نص صريحا" بذلك ولكن الذي يدفعنا للقول بذلك ان الامام علي (عليه السلام) كان يستعين ببعض الاشخاص وفي مقدمتهم العرفاء وهم القائمون على امور القبيلة وعرافتها أي الذين يعرفون احوال القبائل ولديهم سجلات مثبت فيها اسماء النساء والاطفال والمقاتلة ، وهم يعرفون المواليد الجديدة ليتم اثباتهم في الديوان وكذلك يعرفون المتوفين لحذفهم [33] . وهذه السجلات يكون خروجها بالطبع من بيت المال الذي كان عبيد الله خازنه الى جانب كونه كاتبا [34] . في حين ذكر المجلسي ان الامام علي (عليه السلام) دخل في بيت المال في احد الليالي ((يكتب قسمة الاموال)) [35] . أي وجود سجلات رسمية منظمة لتقسيم حصص الناس من الاموال الواردة

فهذه السجلات تمثل مايرد وما ينفق من الاموال [36] . وتوجد هناك في بيوت الاموال الفرعية بالولايات حيث ارسل الامام (عليه السلام) لاحد العمال ان يأتيه ويحضر معه السجلات لتفتيشها [37] . وهذا يعني وجود هيئة في الكوفة اشبه بهيئة الرقابة المالية في الوقت الحاضر تراجع السجلات وتقوم بتدقيقها ، ومن خلال ذلك نستطيع القول ان الامام علي (عليه السلام) كان يكتب بنفسه تقسيم الاموال ويقوم عبيد الله بن ابي رافع بكتابة السجلات الخاصة بالتوزيع التي توزع على العرفاء ويقوم بكتابة سجلات الدولة المالية الموجود نسخ منها في الولايات التابعة للدولة . أي ان عبيد الله بن ابي رافع كان يكتب كل ما يتعلق بالدولة في عصر الامام علي (عليه السلام) .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بشكل ملفت للنظر اذا كان عبيد الله بن ابي رافع هو الكاتب الوحيد فما معنى ذكر المصادر ان علي بن ابي رافع كان كاتبا" او اشترك مع اخيه في الكتابة ؟ ويبدو ان ذكر المصادر لذلك قد يكون من باب ان علي عمل مع اخيه في هذه الوظيفة كمساعد له أي بمعنى اخر انه يقوم بنسخ الكتب التي كان يكتبها اخوه للولاة والقضاة وغيرهم ، ولا يضع اسمه على تلك الكتب ، لتكون أرشيفا" للنسخ التي ترسل الى هؤلاء ، فهناك في بعض الحالات يأمر الامام (عليه السلام) لكاتبه بأن يكتب كتاب موحد لكل ولاته او عماله لامرما ، وهذا ما حصل عندما تعرضت احدى المناطق لتمرد الخريت بن راشد الناجي [38] امر بتوجيه كتاب موحد فيه اوامر لعماله القريبين من مناطق التمرد والشغب ليكونوا على استعداد لمواجهة ذلك الخطر [39] . فقد يكون عليٌّ قام بأستنساخ هذا الكتاب هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى أو ان عليا" هذا كان احد الموظفين في بيت المال الذي تخرج منه السجلات بتوزيع الاموال على مستحقيها وتدون فيه الاموال الداخلة والخارجة منه ، فيكون علي قام بمساعدة اخيه في كتابتها ، وهناك شيء مهم وهو انه قد يكون هناك خلط بين الاسمين في تلك المصادر وذلك لمكانة الاثنين عند امير المؤمنين (عليه السلام) وكل هذه الفرضيات التي ذكرناها انفا" ان صحت فهي لا تعني بالضرورة ان علي ابن ابي رافع كان كاتبا" للامام (عليه السلام) فعبيد الله هو الكاتب الرسمي للدولة في ذلك الوقت.وذكر ابن حبيب ان سعيد بن نمران الهمداني [40] كان يكتب للامام علي(ليه السلام) [41] . وتبعه في ذلك ابن خياط والنويري [42] . الا اننا نستبعد ذلك ايضا" لكون سعيد بن نمران كان على الجند [43] في اليمن [44] . كذلك فأن سعيد لم يأت للعاصمة الا في سنة (39هـ / 659م) بعد غارة بسر بن ارطأة [45] على اليمن وهروب عبيد الله بن العباس [46] وسعيد منها [47] .

كذلك من المهم ان نذكر هنا ان كل ولاية من ولايات الدولة الاسلامية في عهد الامام (عليه السلام) كانت تضم كاتب يتولى شؤونها في هذا المجال ، وان لم تصرح المصادر بأسمائهم ونستطيع ان نستشف ذلك من خلال ما ورد في كتاب الامام علي (عليه السلام) لواليه على مصر مالك الاشتر [48] عندما حدد له كيفية

اختييار كاتبه [49]. بل اننا نجد في هذا العهد ان الولاية قد يكون فيها اكثر من كاتب على حسب الظروف [50] . وهذا ربما لا ينطبق على كل الولايات ، الا انه قد يكون للكاتب الموجود في العاصمة مساعدان له يساعدانه في استنساخ الكتب كما بينا ذلك في حديثنا عن عبيد الله واخيه علي .

ثانيا" / صفات الكتاب : -

عندما تولى الامام علي (عليه السلام) بدء بتطوير مؤسسات الدولة الاسلامية من الفساد الاداري الذي كان سائدا" قبله ولعل اهم خطوة من خطوات العلاج هي البحث عن شخصيات تتسم بمواصفات ومؤهلات تؤهلهم لشغل تلك المناصب ليكون الرجل المناسب في المكان المناسب ، ويبدو ان اختيار كاتب يتسم بمواصفات معينة لا يقل اهمية عن اختيار الولاة والقضاة والعمال وغيرهم من موظفي الدولة ، لذلك حرص الامام علي (عليه السلام) على ان يتسم من يتقلد هذه الوظيفة بصفات تؤهله لتوليها لذلك يجب ان يتصف الكاتب بصفات مهمة ومتنوعة ولعل من اهم الصفات التي يعد وجودها ضروريا" لكل من تولى الكتابة هي : -

1- التدين والخلق : -

ان الصفات الدينية والخلقية هي نسيج واحد فهي من الصفات الضرورية ، بل الاساس الذي تقوم عليه الصفات الاخرى التي سنأتي على ذكرها لاحقا" ، فالكاتب الذي يمتلك صفات متعددة تؤهله لهذا المنصب ولا يمتلك هذه الصفة لا يصلح ان يتولى هذا المنصب مهما تمتع بكفاءة وخبرة في مجال عمله ، فيجب ان يكون الكاتب ذا اخلاق عالية وعادلا" وليس فاسقا" وذلك لخطورة منصبه فهو لو زاد او نقص حرفا يعرفه او تأول لفظا" يعرف معناه او قام بحرفه عن اتجاهه الصحيح فذلك يؤدي الى الضرر ، كذلك فأن الكتابة ولاية شرعية ومعروف ان الفاسق لا يمكن ان يولى على امر من امور المسلمين [51] . لذلك فأن الامام علي(عليه السلام) حرص على هذه المسألة . فكاتبه عبيد الله من السابقين في الاسلام ومن خيرة اصحابه وخواصه ومن ذوي الاخلاق العالية [52] . كذلك فأن الامام علي (عليه السلام) بين لواليه على مصر كيفيه اختيار الكتاب ممن يتصفون بهذه الصفة فذكر له ((... ثم انظر في حال كتابك فول على اموركم خيرهم ..))[53] . فالامام (عليه السلام) شرع هنا بالانتباه الى امر الكتاب الذين يتولون امر الحضرة ويقومون بالكتابة للامراء والعمال ولهم معاقد التدبير والديوان ، لذلك حرص ان يكون اختيار الصالح منهم [54]. وهذا النظر الذي اراده الامام (عليه السلام) من واليه يجعل الوالي يكون عارفا" معرفة تامة بأخلاق الكاتب والتزامه الديني لذا بين له الامام (عليه السلام) بقوله ((..فأعرف حال كل امرء منهم فيما يحتاج اليه منهم ..)) [55] . واكد الامام (عليه السلام) ان يكون الكاتب جامعا" لوجوه صالح الاخلاق وان على الوالي ان يجهد نفسه في مسألة اختيارهم [56] . وهذا التأكيد من الامام (عليه السلام) وضع له معايير واسس مهمة ليكون

اختياره صائبا" في اختيار كاتب يتمتع بالتدين والاخلاق حيث قال (عليه السلام) ((.. ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك [57] وحسن الظن بهم ، فان الرجال يعرفون فراسات الولاة بتضرعهم وخدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة . ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فأعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا" ، واعرضهم بالامانة وجها" ، فان ذلك دليل على نصيحتك لله ، ولمن وليت امره ..)) [58] . فهنا الامام (عليه السلام) يوصي واليه بأن لا ينخدع بالمظاهر الكاذبة وحلو الكلام والثقة الزائدة ، فقد تكون تلك المناظر تظهر الدين والاخلاق وتكتم الفسق وان كلامهم الحلو هذا ما هو الا تملق فأكد (عليه السلام) ان يكون صاحب فراسة للتعرف على ذلك وان يضع اسس مهمة للاختيار وهو ما ضيهم الاداري ومع أي شخص عملوا ، وهذا فيه تأكيد على الخبرة الادارية في مناصب الدولة من ناحية ، ومعرفة حقيقتهم واخلاقهم من خلال من عملوا معهم ، من ناحية اخرى . واكد على معرفة تاريخهم عند الناس وامانتهم . وهذه الامور كلها تدخل في مسألة اختبار الكاتب بهدف الكشف عن مدى صلاحيته لهذا المنصب . واكد الامام (عليه السلام) ايضا" ان يكون الكاتب ((... اطواهم عنك لمكنون الاسرار كشحا" [59] ممن لاتبطره الكرامة ولا تمحق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء او يلتمس اظهارها في ملاء ..))[60] . فعلى الكاتب ان لا يجعله الاكرام والتقريب يبطر فيؤدي به ذلك الى الطمع فيتجرئ على المخالفة امام اعين الناس وهذه المسألة تعد ضعفا" على الامير وسوء ادب من قبل الكاتب [61] . فيجب على الكاتب ان يبعد نفسه عن المطامع اعلاها وادناها وعظيم الامور ومحاقرها لانها تذل الرقاب وتفسد الكتاب وان ينزه نفسه عن الدناءة ويبتعد عن السعاية والنميمة وان يبتعد عن التكبر والعظمة [62] . واهتم الامام (عليه السلام) بمسألة مهمة بهذا الشأن الا وهي المسؤولية الاخلاقية والشرعية التي تقع على عاتق الولاة والحكام في عدم تطبيق هذه المعايير المهمة وذلك بأن لا يتغافل عن عيوب كتابه حيث قال ((.. ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته او فضل نسب اليك مع مالك عند الله في ذلك من حسن الثواب)) [63] . أي ان الذي يفعل ذلك هو ((مأخوذ مع الله تعالى بما يتغابى عنه ، ويتغافل من عيوب كتابه ، فان الدين لا يبيح الاغفاء والغفلة عن الاعوان والخول ، ويوجب التطلع عليهم)) [64]. وهذا التحذير ناجم عن وجود صفات سيئة قد تصيب بعض الكتاب والتي حددها الامام (عليه السلام) بقوله ((... فأن التبرم والعز والنخوة من كثير من الكتاب الا من عصم الله ...)) [65].

وعلاوة على ما ذكرنا فأن الكاتب يجب ان يتصف بالامانة والنزاهة وكرم الاخلاق والمروءة والطهارة والحلم وعدم الترف والاسراف وحسن المعاملة وغيرها من الامور الاخلاقية والدينية [66].

2- الثقافة : -

شدد الامام علي (عليه السلام) في اختيار موظفيه المختلفين على توفر القدرة العلمية ، ونجد ذلك واضحا" في قوله (عليه السلام) لمالك الاشتر ((فاصطف لولاية اعمالك اهل الورع والعلم)) [67]. وبما ان الكاتب هو احد موظفي الدولة المهمين فيجب عليه ان يتمتع بمكانة علمية ومعرفة بعلوم متنوعة لعل من اهمها : -

أ. علوم اللغة والادب : -

تعد علوم اللغة والادب من اهم العلوم التي يجب ان يبرع بها الكاتب ، لانها تدخل وبصورة مباشرة في عمله . فالكاتب انما يتعامل بأدوات اللغة العربية فيقوم بنقلها على الورق ، لذلك يجب ان يكون الكاتب ملما" باللغة العربية كضبط المعاني والبيان والبديع والنحو والتصريف [68] . فالكاتب يجب ان يعمل على ضبط المعاني بحيث يكون اعلى رتبة فيها واكبر منزلة فأنه ((لسان السلطان الذي ينطق به ويده التي بها يكتب .. واذا كان جيد الفطنة صائب الرأي حسن الالفاظ تتأتى له المعاني الجزلة فيجلوها في الالفاظ السهلة ...)) [69]. وهذه المعرفة تساعد الكاتب على فهم لفظ الحروف من مخارجها الصحيحة ولفظ الكلمات في الحرفين المتقاربين في اللفظ والمعنى ويعرف الحروف التي تتقارب بالالفاظ وتختلف في المعاني وغيرها من الافعال ، كذلك ان يعرف ابنية الافعال والاسماء [70] . ومن ثم يمتلك القدرة على الكتابة بعيد عن الخطأ ، فأن اللغة العربية فيها كلمات تتغير بالمعنى لنسيان علامة ما كالنصب والفتح والظم وغيرها ، لذلك يجب على الكاتب ان لا يزيد في كتابة الحرف ولا يسقط حرفا" فعليه الالتزام بالامور التي تُقومُ اليد وتجعلها تكتب بصورة هجائية صحيحة [71] . ومن الامور المهمة الاخرى في هذا المجال ان يكون الكاتب حافظا" الاشعار ملما" بمعرفة غريبها وكذلك خطب البلغاء والمكاتبات التي قاموا بكتابتها [72] . وذلك ليكون للكاتب خزين من المعاني والكلمات يستطيع من خلالها تجاوز أي صعوبة في حالة الكتابة.

ورغم عدم وجود نصا" صريحا" من الامام علي (عليه السلام) لكتابه بضرورة الالمام باللغة العربية ، الا انه نستطيع القول ان عبيد الله بن ابي رافع كان ضالعا" في علوم اللغة والادب ومعرفة غريب اللغة ومعانيها ، لسبب بسيط جدا" هو ان الكتب التي كان يكتبها صادرة عن الامام علي (عليه السلام) المعروف ببلاغته وفصاحته واستعماله للغريب من الكلمات ، والذي وصف كلامه بأنه ((فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق)) [73] فلا يوجد ادنى شك بمدى علمية عبيد الله في هذا المجال الذي تعلم في هذه المدرسة فنون اللغة والادب .

ب. الخـــــط : -

ان المام الكاتب بعلوم اللغة والادب واجادتها لسانيا يحتاج مقوما" أخرَ يكمل نجاح كتابة الكتب المكلف بانجازها ، وهذا المقوم هو حسن الخط والذي يعد من اهم مواصفات الكاتب الجيد لاهميته الكبرى في هذا المجال ، فهو من أحسن

الاوصاف التي يجب ان يتصف بها فيكون وسيلته الى انجاح مقاصده وبلوغ مأربه فالخط ((موازٍ للقراءة ، فأجود الخط ابينه ، كما ان اجود القراءة أبينها))[74] . وهذا ما يوصي به الكتاب في كل زمان ومكان ، فاجاده الخط هي حلية الكتب التي يقومون بكتابتها [75] . وقد عد الخط الجيد والحسن ((كالروح في الجسد)) [76] . وقد حرص الامام علي (عليه السلام) على هذه المسألة و اولاها اهتماما" بالغا" ولم يقف عند كاتبه فقط وانما كل من يمتهن هذه المهنة ، فقد روي ان الامام (عليه السلام) مر على رجل يكتب المصاحف في الكوفة ونظر الى كتابته فقال له ((أجل قلمك فأخذت القلم فقططته من طرفه قطا" ثم كتبت وعلي (عليه السلام) قائم ينظر الى كتابتي فقال هكذا نوره كما نوره الله عز وجل)) [77] . ففي هذا النص يحث الامام علي (عليه السلام) على الاعتناء بالخط وتحسينه ، فالامام (عليه السلام) كان يؤكد على الاهتمام بنوعية وحسن الخط ويعدها من الامور التي تجعل الحق اكثر وضوحا" لقوله (عليه السلام)((الخط الحسن يزيد الحق وضوحا")) [78] كذلك فأن الامام (عليه السلام) لم يقتصرحرصه على على اختيار كاتب يقوم بمهمات الكتابة فقط ، وانما حرص (عليه السلام) على تعليم ذلك الكاتب فن الكتابة واسسها فقد قال (عليه السلام) لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع ((الق دواتك [79] ، واطل جلفة[80] قلمك ، وفرج بين السطور ، وقرمط [81] بين الحروف فأن ذلك اجدر بصباحة الخط)) [82] فالامام (عليه السلام) هنا وضح لكاتبه اصولا" واسسا" للكتابة وكأنما ادخله دورة تطويرية تلقى فيها محاضرات نظرية تولاها الامام (عليه السلام) بنفسه من اجل تطوير القابلية الادارية فهو يوصيه بأن يجعل فواصل بين السطور وان يقارب بين الحروف ، او محاضرات عملية وذلك بقيام الامام (عليه السلام) بالكتابة امامه لكي تتكامل الفكرة لدى الكاتب من خلال الشرح النظري والتطبيق العملي ثم يقوم بأختباره وذلك بأن يعمل الكاتب بكتابة نص ما يطبق فيه ما امره به الامام (عليه السلام) وهذا النص ايضا" يدل على اهتمام الامام (عليه السلام) بتحسين الخط فهذه الامور التي ذكرت في النص السابق تجعل جمالية في الخط وهذا ما اكده الامام (عليه السلام)في نهاية النص الانف الذكر لقوله ((فأن ذلك اجدر بصباحه الخط)) أي ان هذه الامور تدخل في مجال حسن الخط وجماله .

وكان الامام (عليه السلام) يكتب الى عماله يدعوهم الى الاهتمام بالكتابة حيث قال ((ادقوا اقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، واحذفوا عني فضولكم ، واقتصدوا قصد المعاني ، واياكم والاكثار ، فأن اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار)) [83] . وهذه اشارة هامة جدا" اذ قصد من تقريب السطور عدم فسح المجال للتلاعب في الكتب الرسمية وحدوث التزوير ، وحثهم ايضا" على استعمال المبراة لاقلامهم وان تكون كتبهم مختصرة أي انه حثهم على ان خير الكلام ما قل ودل حتى لا يضروا بأموال المسلمين ، وهذه نقطة مهمة جدا" حيث ان بيت المال كان مسؤولا" عن تمويل الكُتاب بالاوراق والادوات . وهذا يخص كتاب الولايات

وليس العاصمة لان كاتب العاصمة يكتب الكتب التي يصدرها الامام(عليه السلام) فلا يطل فيها او يقصر منها لان الامام (عليه السلام) في كتبه يعرف كيف يصل الى هدفه دون الاسهاب في الكلمات او الاطناب في ذلك ، اما كتاب الولايات فيكتبون عن الولاة الذين هم بالتأكيد لا يصلون للامام (عليه السلام) من حيث اختيار الكلمات او من حيث الوصول لما يريدونه لذا فقد يسهبون في ذلك من اجل الوصول الى هدفهم قد اوصاهم الامام (عليه السلام) بالاقتصاد بهذا الجانب .
ولكن الشيء اللافت للنظر هنا امر الامام (عليه السلام) للكاتب بأن يقرب ما بين السطور منعا" للتلاعب ، وفي نص سابق يأمره بأن يفرج ما بين السطور ؟ وهنا قد يتبادر للذهن ان هناك تضاربا" واضحا" بين النصيين ! ولكن ماقصده الامام (عليه السلام) من التفريج بين السطور لا يعني ان تكون هناك فراغات واسعة يستطيع من خلالها تزوير الكتب وانما فواصل صغيرة لكي لا يخيل للذي يقرأ الكتب كأن الكلمات متلاصقة مع بعضها البعض وان السطور متداخلة ، فالقصد ان تكون فواصل صغيرة جدا" للحفاظ على جمالية الخط ، لذلك جاء التأكيد بأن يقرب في السطور في النص الثاني وهذه الوصية تشبه الى حد كبير الاولى وان اختلفت في المعنى ، فالاثنان يعنيان وجود فواصل بين السطور بشرط ان تكون تلك الفواصل غير واسعة منعا" للتزوير .
كذلك فأن على الكاتب ان يكون عارفا" بصورة كبيرة باستعمال ادوات الكتابة كالقلم والمحبرة وغيرها من الامور [84] .

ج - العلوم الدينية : -

يجب على الكاتب ان يكون ملما" بالعلوم الدينية وذلك لاهميتها الكبيرة ليس للكاتب فقط وانما لجميع موظفي الدولة ، فعليه ان يتفقه في الدين ويبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل وتفسيره ، حافظا" للاحاديث النبوية الشريفة ، فاهما" للاحكام الشرعية الخاصة بالفرائض [85]. فألمامه بهذه الامور يجعله عالما" بما يصدر له من الخليفة ليكتبه لا ان يكون جاهلا" بذلك لان ((الجاهل لاتمييز له بين الحق والباطل ولا معرفة ترشده الى الطرق المعتبرة في الكتابة ومن سلك طريقا" بغير دليل ظل او تمسك بغير اصل زل))[86] . وبالتأكيد فأن هذه الصفة كانت متوفرة في عبيد الله بن ابي رافع الذي كان ملازما" للامام (عليه السلام) العالم والعارف بكل الاحكام الشرعية فأخذ عبيد الله عنه الاحكام خاصة اذا ما عرفنا ان لعبيد الله كتابا" في قضايا الامام (عليه السلام) [87]. وهذه القضايا بالتأكيد تحمل الكثير من الاحكام الشرعية سواء" في القضاء او غيرها من الامور .

د - علم التاريخ : -

وهو من العلوم المهمة في هذا المجال ، فكثيرا" ما كانت الكتب التي تصدر للولاة والعمال وغيرهم فيها ذكر لحوادث تاريخية سابقة ، فعلى الكاتب ان يكون على معرفة بهذه الاحداث، فمن الضروري ان يكون عارفا" بتاريخ العرب وانسابهم ومطلعا" على سيرهم واحوالهم وسياساتهم والحروب التي خاضوها

والنشاط العلمي الذي برعوا فيه واسماء من برع في ذلك [88] وان لا تقف معرفته في هذا المجال على تاريخ العرب فقط ، وانما تاريخ الشعوب الاخرى كالعجم مثلا" [89] .

هـ . علم الحساب : -

يجب على الكاتب ان يهتم بعلم الحساب لانه ((قوام كتاب الخراج)) [90]. فحين ينجز الكاتب كتابا" معينا" قد ترد فيه ارقام خاصة بالخراج والزكاة والصدقة وغيرها ، فيجب عليه ان يكون فاهما" لهذه الارقام ضليعا" بمقاديرها حتى لا يخطئ فيها فهذه الامور تحتاج الى دقة متناهيه ، ومن الامثلة على ذلك كتاب الامام علي (عليه السلام) لعامله على الصدقة والذي يحتوي على مقادير متنوعة في هذا المجال [91] . وبما ان عبيد الله هو الذي كتب هذا الكتاب فهذا دليل على انه عالما" بالحساب وفاهما" له،كذلك فقد نوهنا سابقا" بأنه كان على بيت المال .

3- تمام العقل والرأي : -

وهذه النقطة من اهم المقومات التي يجب ان يتصف بها الكاتب ، فأن ((العقل اس الفضائل واصل المناقب ومن لاعقل له لاانتفاع به وكلام المرء ورأيه على قدر عقله فأذا كان تام العقل كامل الرأي وضع الاشياء في مكاتباته ومخاطباته في مواضعها واتى بالكلام من وجهه)) [92]. فصاحب العقلية المتزنة مدعومة بالرأي السديد تجعله حسن المعامله مع الناس عندما يحاورهم ويناظرهم ويفهم عنهم ، فمن الطبيعي ان يكون عقله في خدمة وظيفته فيعطي الرأي الصحيح ويكون بذلك ارفق بمن ولاه [93]. ولقد ورد في كتاب الامام علي (عليه السلام) لمالك الاشتر يوصيه ان يكون كاتبه((.. ممن يصلح للمناظرة في جلائل الامور من ذوي الرأي والنصيحة والذهن ..)) [94] . فهنا(عليه السلام) يؤكد على اهميه اتصاف الكاتب بعقلية واسعة تجعله قادرا" على المناظرة من خلال ابداء النصيحة في الامور العظيمة القدر ، يسنده في ذلك امتلاكه رأيا" صائبا" يستطيع من خلاله ابداء النصيحة في الامور التي تحتاج للنصيحة والتدبير . فالكاتب يجب ان يكون ((مقداما" في موضع الاقدام محجما" في موضع الاحجام ... عالما" بما يأتي من النوازل يضع الامور مواضعها والطوارق في اماكنها))[95] . واكد الامام (عليه السلام) كذلك ان الكاتب عليه ان يكون ممن ((لا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب منك ، وفيما يأخذ لك ويعطي منك ، ولا يضعف عقدا" اعتقده لك ، ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ...)) [96] . فالكاتب يجب ان يكون غير مقصر في عرض المكتوبات الواردة والاجابات الصادرة فاذا قام بعقد ما يجب ان يكون ذلك قد تم بحكمة وقوه وباستطاعته ان ينقض العقود ان استلزم الامر [97] . وهذه الامور لا تتم الا اذا كان الكاتب يمتلك عقلية كبيرة ورأي صائب .

4- قوة العزم وعلوا الهمة وشرف النفس : -

وهذه الصفة لها ارتباط كبير بالصفة الانفة الذكر ، فالكاتب صاحب العقلية المتفتحة والرأي السديد يحتاج الى عزما" وهمة كبيرة واحساسه بشرف نفسه وقدرها ، لتتكامل بذلك شخصيته القوية القادرة على مواجهة شتى الصعوبات التي قد تلاقيه في اثناء عمله ، لذلك حرص الامام علي (عليه السلام)على ذلك من خلال كتابه للاشتر حيث قال ((.. ولا يجهل مبلغ قدر نفسه ، فأن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ..)) [98] . فعدم امتلاك الكاتب عزيمة وهمة يجعله يجهل قدر نفسه ، وهذا ينتج ضعفا" في شخصيته من جهة ، وجهلا" بقدر الناس الاخرين ما دام يجهل قدر نفسه من جهة اخرى فالكاتب كلما كان قوي النفس وشديد العزيمة وعالي الهمة كان في عمله ((امضى وعليه اقدر ومهما نقص في ذلك نقص من كتابته))[99] .

فضلا" عن انّ كل الصفات التي ذكرت ، ثمة صفات اخرى اكد عليها القلقشندي كأن يكون الكاتب مسلما" حتى يؤمن لكتابته فلا يعين احد من الكفار لانه سوف يكون عينا" لهم ، كذلك اكد على كونه ذكرا" وليس انثى وشرط فيه ان يكون حرا" وان يكون بالغا" سن التكليف فلا يعول على الصبي في الكتابة وان يكون من اهل الكفاية لان العاجز يدخل الضرر على الدولة ويوجب الوهن وغيرها من الصفات الاخرى [100] .

ومن المفيد ذكره هنا ان اغلب ما ذكرناه في هذه الصفات من وصايا صادرة من الامام علي (عليه السلام) عن الكتاب لواليه على مصر ، وليس لكاتبه بصورة مباشرة ، فنستطيع القول ان كل تلك الامور التي اوصى الامام (عليه السلام) واليه بها طبقها مع كاتبه عبيد الله بن ابي رافع ، وان كاتبه كان يتسم بكل تلك المواصفات التي حددها الامام علي (عليه السلام).

ثالثا" ـ سمو وظيفة الكتابة ومقامها : ـ

لقد اتصف الكاتب بصفات مهمة جعلته من اهم موظفي الدولة كما ذكرنا ذلك انفا [101]. وهذه الصفات والمؤهلات تجعلنا نؤكد على اهمية هذه الوظيفة ونعرف سبب اهتمام ولي الامر بها ، فهولاء المظفون((اتقنوا صنعتهم في تحرير الرسائل الرسمية ، في السياسة الداخلية والخارجية ، واعلنوا للناس مراسيم وقرارات وبلاغات المؤسسة الادارية)) [102] . أي انهم كالناطق الرسمي الذي ينطق بأسم الحكومة في الوقت الحاضربالاضافة الى ذلك انهم كانوا يتولون كتابة المخاطبات الخاصة والعامة للدولة ، ولقد ذكر الجهشياري ((كان الملوك تقدم الكتاب وتعرف فضل صناعة الكتابة ، وتخص اهلها لما يجمعونه من فضل الرأي الى الصناعة ، وتقول : هم نظام الامور وكمال الملك وبهاء السلطان ، وهم الالسن الناطقة وخزان اموالهم وامناؤهم على رعيتهم وبلادهم)) [103] . ومن نص الجهشياري يتبين لنا ان الكتاب هم اشبه بالوزراء وان لم يذكره صراحه ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه للمناقشة متى سمي الكاتب وزيرا" ؟ وما هي مدى صلاحياته ؟

يبدو ان الباحثين اطلقوا لقب الوزير على الكاتب منذ البدايات الاولى لهذه الوظيفة ، فقد عد الصالح الكتاب الذين كتبوا الوحي على حد قوله للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بمرور الزمن يقومون بأعمال تشبه اعمال الوزراء [104] . فالامام علي (عليه السلام) كان كاتبا" للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في كتبه الرسمية وفي كتابة الوحي [105] وقام بأعمال مهمة في عصر الرسالة كالنيابة وغيرها [106] . نستطيع من خلالها ان نقول بأنه كان وزيرا" للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، بل ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) صرح في كثير من الاحاديث بأنه وزيره لقوله (صلى الله عليه واله وسلم) ((ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب)) [107] وذكر الصالح ان كلا" من الامام علي (عليه السلام) وعثمان بن عفان كانا وزيريين لعمر ، فعلي (عليه السلام) يكتب الرسائل ببلاغته المعروفة وكان ينظر في شؤون الاسرى ، واما عثمان فقد كان عمر يشاوره في بعض الامور القبلية لمعرفته بأمور القبائل وانسابها [108] الا اننا لا نتفق مع الصالح فيما طرحه فالامام (عليه السلام) كان له الفضل في معظم السياسات الصحيحة التي اتخذتها الدولة كالادارة والسياسة والحرب والقضاء والاقتصاد وغيرها [109] . وكذلك لا نتفق مع الصالح نسبة الامام (عليه السلام) بأنه وزير لعمر وانما كان بمثابة الوزير [110] . فالامام (عليه السلام) لم يكن وزيرا" لاحد وانما وزيرا"للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقط ، وان ما قام به في عهد عمر كان بدافع حرصه على مصلحة الدولة الاسلامية العليا ومحاولة تسييرها بالصورة الصحيحة على قدر الامكان وعدم فسح المجال للاخرين الذين لم يملكوا الخبرة والحنكة لابداء اراء قد تجلب الضرر الكبير للاسلام.

اما في عهد عثمان فقد كان مروان بن الحكم كاتبه وبمثابة وزيرا" له [111] . فكان مروان وبالا" على عثمان الذي كان يأخذ بارائه وحدث ماحدث من ثورة اهل الامصار والتي ادت الى مقتله [112] .

اما في العصر الاموي فقد كان هناك كُتّاب يتولون الكتابة ، اذ صار الكاتب بمثابة صاحب ديوان وسجلات الخليفة وامين سره [113] . فهو من ابرز الموظفين في هذا العصر يعاون الخليفة في شؤون الدولة ويقوم بحفظ سره اذ انه بمثابة الوزير [114]. واكد بعض الباحثين ان خلفاء بني امية لم يطلقوا على امين سرهم لقب الوزير بل لقبوه بالكاتب او المشير لان الوزارة لم تظهر رسميا" الا في العصر العباسي [115] . وهذا ما اكده ابن طباطبا اذ اشار أن الوزارة ظهرت في العصر العباسي وقبله كان يسمى الوزير كاتبا" او مشيرا" [116] . ونسج على منواله الصالح [117] . واشار المسعودي الى ان ملوك بني امية تنكر ان تخاطب كاتبا" لها بالوزارة وتقول ((الوزير مشتق من المؤازرة والخليفة اجل من ان يحتاج الى المؤازرة))[118] . فالوزارة لم تكن لها رتبة طول فترة بني امية ومدة

من دولة ابي العباس السفاح وكان يطلق على كل من يعاون الخلفاء على امرهم يقال له وزير[119] .

وفي عصر الامويين ايضا" كان للكاتب اصناف متعددة ، ككاتب الرسائل والشرطة والجند والقضاء والخراج وديوان الخاتم ويعد كاتب الرسائل الذي كان اهمها لانه كان مؤتمنا" على امور الدولة واسرارها ، لذلك حرصوا على ان يختاروه ـ في الاغلب ـ من خاصتهم او من ذويهم متأثرين بالروح القبلية السائدة عندهم [120] . ويبدو ان كاتب الرسائل هو الذي كان امين سر الخليفة او مشيره هو الذي كان بمثابة الوزير .

وبعد هذا الذي ذكرناه نرى بأن الاراء التي اطلق في هذا الصدد اكدت ما يأتي : ـ

١. ان الكاتب كان بمثابة الوزير منذ العصر النبوي والراشدي .
٢. ان الوزير ولد من رحم الكاتب ، فقد كان الكاتب في العصر الاموي بمثابة الوزير .
٣. اطلق لقب الوزير بصورة رسمية لاول مرة واصبحت وظيفة مستقلة في العصر العباسي الاول .

هذا اهم ما اكدت عليه هذه الاراء الا انها اغفلت خلافة الامام علي (عليه السلام) ولم تشر له لامن بعيد ولا من قريب واولت اهتمامها بالعصرين الاموي والعباسي في حين ان الدارس لعصر امير المؤمنين (عليه السلام) والمتمعن فيه بعد التمحيص والتدقيق في مفردات الكتب التي ارسلها الامام (عليه السلام) لولاته يجد بأن الكاتب كان وزيرا" في هذا العصر ، بل لا غروان نقول ان اسس الوزارة في العصر العباسي استسغيت من عصر الامام (عليه السلام)، وخاصة من خلال كتاب الامام (عليه السلام) لمالك الاشتر في الفقرة الخاصة بالكتاب والتي تناول فيها طريقة اختيارهم ، والصفات الواجب توفرها ، والمهمات المناطة بهم [121] . وهي بمجملها تشبه عمل الوزير في العصر العباسي والذي سنتطرق الى اهم فقراته لاحقا" في محلها .. فالامام (عليه السلام) اول من وضع اسس الوزارة وان الكاتب كان يطلق عليه لقب اخر وهو (الوزير) وهذا ما قرره ابن ابي الحديد المعتزلي حيث قال ((واعلم ان الكاتب الذي يشر امير المؤمنين (عليه السلام) اليه هو الذي يسمى الان في الاصطلاح العرفي وزيرا" ، لانه صاحب تدبير حضرة الامير ، والنائب عنه في اموره ، واليه تصل مكتوبات العمال وعنه تصدر الاجوبة ، واليه العرض على الامير ، وهو المستدرك على العمال ، والمهيمن عليهم وهو على الحقيقة كاتب الكتاب ، ولهذا يسمونه : الكاتب المطلق)) [122] .

ومن هذا نرى بأن ابن ابي الحديد المعتزلي يعد الكاتب في ذلك العصر وزيرا" ، ونجد الفكيكي يؤيد ما ذهب اليه ابن ابي الحديد المعتزلي ، بل ويقرر ذلك استدلالا" على ما ادلى به ابن ابي الحديد المعتزلي ، فقد ذكر ((ان صنف الكتاب في القرن الاول الهجري وحتى في العصور الاسلامية المتأخرة كانوا يتقلدون منصب رئيس الديوان المصطلح عليه عندنا اليوم ويشغل بالوقت نفسه وظيفة

رئيس الوزراء حسب الاصطلاح العرفي في هذا العصر))[123] . وهذا الذي ذكره الفكيكي ما هو الا استناد لما ادلى به الماوردي في القرن الرابع الهجري عن الوزارة وانواعها [124] فحري بنا اذا" انا نستعرض بصورة موجزة ما استند عليه الفكيكي من كلام الماوردي ، مع العلم ان ما ذكره الماوردي كرره الفراء ايضا" في كتابه [125] . فلقد قسمت الوزارة في نظر الاثنين في العصر العباسي الى نوعين وزارة التفويض ووزارة التنفيذ ، فوزارة التفويض هو ان يقوم الخليفة بتولية شخص معين ويفوض اليه تدبير الامور وفق رأيه وتنفيذها على اجتهاده ، فيكون له مباشرة الحكم والنظر في المظالم وتعيين الولاة ويقوم بتسيير الجيوش وتدبير الحروب وله الحق في التصرف في بيت المال من حيث القبض والدفع وهذه الامور ليست من اختصاصات وزير التنفيذ [126]. ومن خلال ذلك نرى ان وزارة التفويض تعد بالمقام الاول في العصر العباسي وهي اكثر اهمية من وزارة التنفيذ التي هي حكمها ((اضعف وشروطها اقل لان النظر فيها مقصور على رأي الامام وتدبيره . وهذا الوزير وسط بينه وبين الرعية والولاة يؤدي عنه ما امره وينفذ عنه ما ذكر ويمض ما حكم ويخبر بتقليد الولاة وتجهيز الجيوش ويعرض عليه ما ورد من مهم وتجدد من حدث ملم ليعمل فيه ما يؤمر به فهو معين في تنفيذ الامور وليس بوال عليها ولامتقلدا" لها فأن شورك في الرأي كان بأسم الوزارة اخص وان لم يشارك فيه كان بأسم الواسطة والسفارة اشبه . وليس تفتقر هذه الوزارة الى تقليد وانما يراعى فيها مجرد الاذن.. وانما هو مقصور النظر على امرين . احدهما ان يؤدي الى الخليفة والثاني ان يؤدي عنه)) [127] . ولقد علق الفكيكي على ذلك بأن ما ذكره الماوردي هو خير شرح لكلام الامام (عليه السلام) الخاص بالكتاب بالنظر للثقافة الدستورية التي كانت سائدة في القرن الرابع الهجري ، والمفكر اللبيب البصير والباحث المحقق لا يتردد في الحكم بأن ما اورده الماوردي في وزارة التنفيذ مستسقى بجملةمعانيه من كلام الامام (عليه السلام) في هذا الصدد [128] . اما عن صفات وزير التنفيذ فيجب ان يتصف بالامانة حتى لايخون ما أتؤمن عليه ولا يغش ، وان يتميز بصدق الحديث حتى يصدق بخبره ويعمل على قوله ، وان يكون قليل الطمع حتى لا ينجر للرشوة ، وان يبتعد عن العداوة بينه وبين الناس ليكون عطوفا" معهم وان لا ينسى لما يؤديه الى الخليفة وعنه لانه شاهد له وعليه ، وان يمتاز بذكاء وفطنه لكي لا تشتبه عليه الامور وان لا يكون من اهل الاهواء فيخرجه الهوى من الحق الى الباطل واذا كان هذا الوزير مشاركا" في الرأي وجب ان يتمتع بحكمة وتجربة تجعله ذا رأي صحيح وصواب في التدبير [129] وهذه الصفات بمجملها تنطبق على ما ذكرناه في صفات الكتاب ايضا" وخاصة التي وردت في عهد الامام (عليه السلام) للاشتر الخاص بتولية الكتاب[130] . ولقد عمل الفكيكي عدة مقارنات دستورية بين ما هو موجود في العصر الحديث بما يخص الوزراء وبين ما ورد في عهد الامام (عليه السلام) ، فذكر ان الوزراء مستثنون من الاختبار وهذا هو الامر المتبع اليوم

في حكومات الشرق والغرب وما يدلل على ذلك قوله (عليه السلام) ((ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم)) [131] . بينما قال في انتخاب غيرهم من الموظفين ((فاستعملهم اختيارا")) [132]. فقد كان الانكليز يولون الوزراء على الكفاءة وهذا ما اشار له الامام (عليه السلام) عندما اكد لواليه ان لا يختارهم على الفراسة ولكن يقوم بأختيارهم على ضوء افعالهم الحسنة في خدمة الامة والبلاد واتقانهم لعملهم والاخلاص فيه وخدماتهم الصالحة الماضية فهذه هي المعيار الاساس لاسناد منصب الوزارة لا الامتحان [133] . كذلك فأن الامام علي (عليه السلام) قال ((واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكيدتك واسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الادب ...))[134] . فأن من اهم واجبات الوزير هي حفظ الاسرار في مداولات الوزراء ، ولقد حرص الدستور الانكليزي على هذه المسألة فكانت التقاليد تقتضي بأن يؤدي الوزراء اليمين من اجل الحفاظ على الاسرار ، وقد نتج عن ذلك ان تكون اجتماعات الوزارة تعقد بدون وضع جدول لاعمال الجلسة وكان الوحيد الذي يسمح له بكتابة مضمون تلك القرارات هو الوزير الاول ، لانه الذي يطلع الملك على قرارات الوزارة وهذه طبقت منذ سنة (1919م) في حين سبقهم الامام (عليه السلام) في ذلك [135] .اما فيما يخص عقد المعاهدات فقد قال (عليه السلام) ((ولا يضعف عقدا" اعتقده لك ، ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك..)) [136] . لقد اختلف واجب عقد المعاهدات عند علماء الدستور ، فذهب بعضهم انه من حق المجالس التشريعية واخر قال انه من حق السلطة التنفيذية ، واخر رأى انه من حق الملك او رئيس الدولة ، وهو الذي عليه الاجماع تقريبا" هو من حق السلطة التنفيذية ، وهذا الواضح من قول الامام (عليه السلام) الانف الذكر نرى بأن حق عقد المعاهدات والاتفاقات والمحالفات قد خصها بالوزير التنفيذي او بعبارة ادق برئيس السلطة التنفيذية كما اقرته الدساتير العصرية وكما هو مفهوم من كلام الامام (عليه السلام) في نظر الوالي بحال كتابه [137] وحدد الامام (عليه السلام) ملامح شخصية الوزير المفاوض بقوله ((.. ولا يجهل قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ..)) [138] . فرئيس الوزارة او وزير الخارجية او الوزير المفوض لدى حكومة اجنبية اذا انتدب لعقد معاهدة او لانجاز مهمة سياسية يجب عليه ان يهيىء نفسه ويحرص اشد الحرص على اتزانه وغيرها من الامور الاخلاقية لانه ممثل حكومته ، والذي يتجاوز ذلك فقد جهل نفسه ووضعها فوق مرتبتها او دون ذلك فيكون بذلك قد اساء لنفسه ولامته ومن كان هذا حاله فبالتأكيد يكون بقدر غيره اجهل [139] . لذلك فأن الامام علي (عليه السلام) يقول ((.. بأجمعهم لوجوه صالح الادب..)) [140] . وهذا ما اخذت به الدساتير المختلفة ومنها الدستور العراقي بأن حرمت كل من كان محكوما" بجناية او جنحة من منصب الوزارة [141] . واكد الامام (عليه السلام) على مسألة مهمة جدا" وهي تعدد الوزراء التنفيذين لقوله (عليه السلام) ((.. واجعل لرأس كل امر من امورك رأسا" منهم ، لايقهره كبيرها ، ولا يتشتت عليه

كثيرها ..))[142] . وبما ان الكاتب في عرف اليوم هو الوزير ، لذا جوز الامام(عليه السلام) تعدد الوزراء لكن على قدر الحاجة التي تبتغيها المصلحة العامة [143] . وهذا التعدد قد اكده الماوردي والفراءبقولهما ((يجوز للخليفة ان يقلد وزيري تنفيذ على اجتماع وانفراد ، ولا يجوز ان يقلدو وزيري تفويض على الاجتماع لعموم ولايتهما ، كما لا يجوز تقليد امامين لانهما ربما تعارضا في الحل والعقد والحل والتقليد والعزل))[144] . ولقد ذهب الفكيكي من خلال نص الامام (عليه السلام) حول تعدد الوزراء بأنه قرر قاعدة دستورية مهمة اخذت بها دساتير الدول في القرن العشرين ولم تتوصل لها فرنسا الا بعد ثورتها الكبرى ، في حين ان الامام (عليه السلام) سبقهم في ذلك عندما تناول مبدأ الفصل بين السلطات [145]. الا ان هذه الفقرة التي اعتمد عليها الفكيكي في رأيه ليست الوحيدة التي دلت على مبدأ الفصل بين السلطات،وان الحادثة التي سبقت ذلك وهي عندما جلس الامام (عليه السلام) مع يهودي عند شريح القاضي [146] في قضية الدرع المشهورة والتي حكم بها شريح لليهودي [147] . وهذا قمة الديمقراطية والحرية واستقلال القضاء . وكذلك حدد الامام (عليه السلام) مسؤولية الكتاب ومحاسبتهم لقوله (عليه السلام) ((... ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ..)) [148] . فالوزراء الذين يقومون بالحكم فعلا" فأنهم مسؤولون عن اعمالهم سياسيا" وقضائيا" ولقد بدأت هذه المسؤولية بصورة جنائية بحته تنفذ عن طريق المحاكم بحق الوزير المقصر فيتم عزله وتعرضه الى عقوبات قاسية ، ولكن بالاجمال ان المسؤولية السياسية تكون امام الرأي العام والبرلمان والملك ، اما المسؤولية المدنية بأن يدفع الوزير المقصر من ماله تعويضا" عما ارتكبه من خطأ ، فكلام الامام (عليه السلام) تضمن جميع انواع المسؤوليات ، مع العلم ان مبدأ المسؤولية السياسية قد ظهرت في الحكومات سواء كانت ملكية ام جمهورية ما عدا الولايات المتحدة وسويسرا والمانيا قبل سنة (1919م) حيث لم تكن نظرية المسؤولية السياسية والنظام البرلماني مطبقة في اوربا قبل القرن الرابع عشر وظهرت واضحة في القرن السابع عشر ، في حين كان عهد الامام (عليه السلام) للاشتر الذي وردت فيه هذه الفقرة يعود لسنة (39هـ / 659م) اي في القرن السابع للميلاد [149].

فمن كل ذلك نرى بأن الكاتب في عصر الامام (عليه السلام) كان وزيرا" للتنفيذ وان ما اورده الماوردي والفراء ما هو الاصياغة جديدة لمعنى واحد استسقياه من كتاب الامام (عليه السلام) لواليه على مصر ، وان لم يصرحا بذلك ، بل اننا نجد في موضوع اخر من الكتاب ذكر كلمة وزير بصورة صريحة والصفات التي يجب ان يتصفوا بها لقوله (عليه السلام) ((.. ايقن ان شر وزرائك من كان للأشرار وزيرا" ... فلا يكونن لك بطانة تشركهم في امانتك ...)) [150]. اذا " فعبيد الله بن ابي رافع كان بمثابة وزير التنفيذ للامام علي (عليه السلام) .

الخاتمـــــة : -

بسم الله اوله واخره حمدا" كثيرا" وأصلي واسلم على نبي الرحمة محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين ، وبعد اقدم موجزا" مختصرا" لاهم ما اسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالاتي : -

١. إن وظيفة الكتابة من اهم وظائف الدولة الاسلامية ، فهذه الوظيفة بدأت منذ البدايات الاولى للدولة الاسلامية في عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الذين جاءو من بعده ، فأتخذ كل من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهؤلاء كاتبا" خاصا" للدولة الاسلامية .
٢. يجب على الكاتب ان يتصف بصفات تؤهله للوصول الى هذا المنصب كعلمه ببعض العلوم وهي اللغة والنحو وغيرها واتصافه بصفات اخلاقية وعقلية .
٣. تولى عبيد الله بن ابي رافع الكتابة للامام علي (عليه السلام) وكان الكاتب الوحيد له ، حيث كتب له مختلف الكتب التي صدرت الى مختلف موظفيه ولا صحة لما ذكر ان عليا" اخوه كان كاتبا" ، وقد يكون احد مساعديه في استنساخ الكتب .
٤. كان هناك كتاب في الولايات المختلفة للدولة الاسلامية ، في خلافة الامام علي (عليه السلام) وان لم تفصح المصادر عن ذكرهم .
٥. تطورت الكتابة في عصر الامام (عليه السلام) تطورا" هائلا" واولى الامام (عليه السلام) بها اهتماما" بالغا" ونجد ذلك في : -

أ. اولى الامام (عليه السلام) اهمية كبرى بمسألة تحسين الخط وجماله لانه يجعله اكثر وضوحا" ، ولم يقف اهتمامه على كاتبه الرسمي وانما كل من يمتهن هذه المهنة .
ب. كان الامام (عليه السلام) يراقب كاتبه باهتمام ويعطيه الدروس المختلفة في هذا المجال من حيث طريقة الكتابة ووضع الحروف وكأنه يدخله في دوره تدريبيه بجانبيها النظري والعملي .
ج . حث الامام (عليه السلام) كاتبه وكتاب الولايات الاخرى بالاقتصاد في الكلام حتى لا تهدر اموال المسلمين لان ادوات الكتابة خارجة من بيت المال ، وعدم جعل فراغات بين السطور حتى لا تتعرض الكتب الرسمية للتزوير .
د. ولعل من اهم التطورات في هذا العصر ان الكاتب كان وزيرا" ، حيث سمي بالمشير في العصر الاموي والوزير في العصر العباسي ، في حين ان الكاتب في عصر الامام (عليه السلام) كان يقوم مقام وزير التنفيذ الذي ذكره كل من الماوردي والفراء ، وهذا يدحض ما ذهب اليه المؤرخين بأن الوزارة ظهرت في العصر العباسي ، في حين ان اساسها كان في عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واصبحت اكثر وضوحا" في عهد الامام (عليه السلام) من خلال كتابه للاشتر الذي يطابق ما جاء به

الماوردي والفراء في القرن الرابع الهجري حول وزارة التنفيذ ، وانه سبق كل الدساتير العصرية في الوقت الحاضر .

قائمــة الهوامــش

1- صفين : موضع بقرب مدينة الرقة يقع على شاطئ الفرات من جانبه الغربي بين الرقة وبالس وكان مسرحا" للحرب التي دارت بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية في سنة 37هـ . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط -1، بيروت / 1997) ، ج3، ص 414.

2- النهروان : مدينة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منه اسكاف وجرجرايا والصافية وغير ذلك وفيها هزم الامام علي (عليه السلام) الخوارج في سنة 38هـ . ينظر : ياقوت الحموي : المصدر نفسه ، ج5، ص 325.

3- ينظر تفاصيل تلك المعارك في : - الضبي الاسدي : الفتنة ووقعة الجمل (تحقيق : احمد راتب عرموش ، ط - 1، بيروت / 1971) ، بمختلف صفحاته ، المنقري : وقعة صفين (ط -2،قم المقدسة / 1983)، بمختلف صفحاته ، البلاذري : انساب الاشراف (تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط - 2 ، قم المقدسة / 1995) ،ص 266 - 285؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي (تحقيق : العلامة : محمد صادق ال بحر العلوم الطباطبائي ، النجف الاشرف / 1939) ج2، ص 168- 170 ، 178- 179؛ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط - 3 ، القاهرة / 1958) ، ج2، ص 415-418.

4- للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر العيساوي ، علاء كامل صالح : النظم الادارية والمالية في عهد الامام علي (عليه السلام) (35-40هـ / 656-660) (رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الاداب - جامعة البصرة / 2005) ، ص 244-333

5- الذهبي : سير اعلام النبلاء (تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، بيروت / 1993) ، ج15، ص 428.

6- القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشاء (القاهرة / 1915) ، ج14، ص 115.

7- ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى (تحقيق : محمد ابراهيم زايد ، ط - 1،بيروت / د - ت)، ج2، ص 268؛ ابن حنبل : فضائل الصحابة (تحقيق : د . وصي الله محمد عباس ، ط - 1، بيروت / 1983) ج2، ص 591 ؛ الانصاري : طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها (تحقيق : عبد الحق حسين البلوشي ، ط - 2، بيروت / 1992) ، ج1،ص 331-333 ، القلقشندي :المصدر السابق،ج6،ص199

8- ينظر ذلك في الذهبي : المصدر السابق ، ج 2، ص 427؛ المعاضيدي ، خاشع ودكسن، عبد الامير : دراسات في تاريخ الحضارة العربية (بغداد / 1980) ، ص 124؛ اليوزبكي ، توفيق سلطان : دراسات في النظم العربية الاسلامية (ط - 3 ،الموصل / 1988) ، ص 78.

9- ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق (تحقيق : علي شيري ، بيروت / 1995)، ج46، ص 35.
10- الكامل في التاريخ (تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط ـ 2،بيروت / 1995) ، ج2،ص68.
11- ابو سعيد ويقال ابو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو من بني النجار الخزرجي الانصاري ، من صحابة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حفظ عدة احاديث . توفي سنة 45هـ وعمره 65سنة . ينظر الذهبي : المصدر السابق ، ج2، ص 426- 441 .
12- ابن خياط : تاريخ خليفة (تحقيق : د. اكرم ضياء العمري ، النجف الاشرف / 1967) ، ج1/ص156
13- القلقشندي : صبح الاعشى ، ج1، ص 94.
14- ابن خياط : المصدر السابق ، ج 1،ص 179، ابن عساكر : المصدر السابق ، ج46، ص 35.
15- خاشع المعاضيدي وعبد الامير دكسن : المصدر السابق ، ص 124.
16- تاريخ ابن خلدون (ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الاستاذ : خليل شحادة ، مراجعة : د . سهيل زكار ، بيروت / 2001) ، ج1، ص 295- 296.
17- خاشع المعاضيدي وعبد الامير دكسن : المصدر السابق ، ص .124
18- ينظر ـ ثالثا" من هذا البحث ـ صفات الكتاب ، ص 5- 11.
19- ينظر ذلك في الهلالي العامري : السقيفة (تحقيق وتعليق : الغني العلوي النجفي ، د : م / د : ت) ، ص 208 ؛ ابن خياط : المصدر السابق ، ج 1، ص 184؛ اليعقوبي : المصدر السابق ، ج 2، ص 176؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك (تحقيق وتعليق : الاستاذ عبد علي مهنا ، ط ـ 1، بيروت ، 1998) ، ج3،ص 42؛ المسعودي : التنبيه والاشراف (بيروت / 1965) ، ص 297؛ الشيخ الطوسي : الفهرست (تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، ط ـ2،طهران / 2002) ، 174، وغيرها من المصادر .
20ـالنجاشي: الرجال (تحقيق : اية الله السيد موسى البشيري الزنجاني ، قم المقدسة / 1987) ، ص 6 ؛ ابن البراج الطرابلسي : جواهر الفقه (تحقيق : ابراهيم بهادري ، ط ـ 1، قم المقدسة / 1981)، ص 10؛ابن المطهر الحلي : رجال العلامة الحلي (قم المقدسة / 1990)، ص 102؛ ابن داود : الرجال (طهران / 1963) ، ص 236؛ الحر العاملي : وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة (تحقيق : مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، ط ـ 1، قم المقدسة / 2003) ، ص 292؛البراقي: تاريخ الكوفة (استدراك : السيد محمد صادق ال بحر العلوم ، تحقيق : ماجد بن احمد العطية ، ط ـ 1، االنجف الاشرف / 2000) ، ص 45.
21- ينظر ذلك في الرجال ، ص 6؛ جواهر الفقه ، ص10؛ رجال العلامة الحلي ، ص 102، 112؛ تاريخ الكوفة ، ص 45.
22- السقيفة ، ص 208؛ تاريخ خليفة ، ج 1، ص 184؛ تاريخ اليعقوبي ، ج 2،ص 176؛ تاريخ الامم والملوك ، ج3،ص 42، وغيرها من المصادر .

23- ينظر ابن ابي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط - 1،بيروت / 1987) ، ج9،ص213،59، ج17، ص 118؛ ج19، ص 313وغيرها من الصفحات .
24- القلقشندي :المصدرالسابق ، ج6، ص 199.
25- ينظر ذلك في المنقري : المصدر السابق ، ص 104؛ الثقفي : الاستنفار والغارات (ط - 1، قم المقدسة / 1989) ، ج1، ص 70؛ الطبري : المصدر السابق ، ج 4، ص 278؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج 3، ص 182- 183، ج9، ص 212- 213؛ ابن كثير : البداية والنهاية (تحقيق : د. فالح حسين ، ط - 1، بيروت / 1987) ، ج7، ص 251؛ المجلسي : بحار الانوار (ط - 1، بيروت / 2001) ، ج 32، ص 399.
26- المنقري : المصدر السابق ، ص 125.
27- الهلالي العامري : المصدر السابق ، ص 208 - 209 .
28- نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن وهي من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب ينظر : ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج5،ص 266 - 270.
29- ابو يوسف : الخراج (د : م / د : ت) ص 81.
30- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج 17، ص 19 - 20؛ المجلسي : المصدر السابق ، ج72، ص 355.
31- ينظر تفصيل ذلك في الشيخ الصدوق : من لايحضره الفقيه (قم المقدسة / 1993) ، ج3، ص 17- 24؛ الشيخ الطوسي : تهذيب الاحكام في شرح المقنعة (طهران / 1945) ، ج6، ص 316؛ الحر العاملي : المصدر السابق ، ج 27، ص 436؛ المجلسي : المصدر السابق ، ج14، ص 11.
32- اليعقوبي : المصدر السابق ، ج2، ص 176.
33- الزبيدي ، محمد حسين : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري (بغداد / 1970) ، ص 51- 52؛ علاء كامل صالح العيساوي : المصدر السابق ، ص 320.
34- الطبري : المصدر السابق ، ج4، ص 403.
35- بحار الانوار ، ج41، ص 122 .
36- علاء كامل صالح العيساوي : المصدر السابق ، ص 266 .
37-الامام علي (عليه السلام):نهج البلاغة (جمع :الشريف الرضي ،ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية:دصبحي الصالح، بيروت / 1982) ، ص 412.
38- الخريت وقيل الخربت بن راشد من بني سامية بن لؤي الناجي ، التقى بالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واشترك مع الامام علي (عليه السلام) في الجمل وصفين وفارقه بسبب التحكيم . قتل في التمرد الذي قاده ينظر الطبري : المصدر السابق ، ج4، ص 367- 383 ؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة (تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط -1 ، بيروت / 1992) ، ج2، ص 273 .
39- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج3،ص 130- 131.

40- سعيد بن نمران وقيل غمران الناعطي الهمداني ، من اصحاب الامام علي (عليه السلام) كان عاملا" على مدينة الجند في اليمن توفي بعد سنة 70هـ ينظر : ابن سعد : المصدر السابق ، ج6، ص 84؛ ابن خياط : المصدر السابق ، ج1، ص 269.
41- المحبر (بأعتناء د. ايلزة ليختش شتيتر ، بيروت / 1942) ، ص 377.
42- ابن خياط : المصدر السابق ، ج 1، ص 184؛ نهاية الارب في فنون الادب (تحقيق : محمد رفعت فتح الله ، مراجعة ابراهيم مصطفى ، القاهرة / 1975) ، ج2، ص 223.
43- الجند وهي من اهم مدن اليمن واكبرها ، تقع في ارض السكاسك ، بينها وبين صنعاء (58)فرسخ . ينظر ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج2، ص 169.
44- ابن سعد : المصدر السابق ، ج 6، ص 84؛ الثقفي : المصدر السابق ، ج 2، ص 436.
45- بسر بن ارطأة وهو عمير بن عمرو بن عمران بن الجليس ابن سنان ، توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ولم يروي عنه وقيل بل ادركه وروى عنه ، عرف بالقسوة وحبه لسفك الدماء توفي في حكم عبد الملك بن مروان . ينظر : ابن سعد : المصدر السابق ، ج7،ص 409.
46- ابو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، ولاه الامام علي (عليه السلام)على اليمن الا انه ترك الولاية وهرب في غارة بسر بن ارطأة توفي سنة(58هـ) ينظر . الثقفي : المصدر السابق ، ج 2، ص 436- 438 ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج7 ، ص 329 - 330 .
47- ينظر ذلك في الطبري : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 4، ص 350 ؛ ابن الاثير : المصدر السابق ، ج3، ص 91 ، 93.
48- ابو ابراهيم مالك بن الحارث ابن يغوث ابن مسلمة ابن ربيعة النخعي المعروف بالاشتر . من خيرة اصحاب الامام علي (عليه السلام) ومن قادة جيشه الشجعان تولى ولاية الجزيرة الفراتية سنة (36هـ) وارسله الامام (عليه السلام) في سنة(39هـ). واليا على مصر فدبر معاوية مؤامرة دنيئة لاغتياله في نفس السنة فاستشهد وهو في طريقه لمصر . ينظر ابن سعد : المصدر السابق ، ج 36،ص 213؛ الطبري : المصدر السابق ، ج4، ص 199 - 200 ، 237- 238.
49- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص75- 76 .
50- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر نفسه ، ج17، ص 76.
51- القلقشندي :المصدر السابق، ج1، ص 97- 98 .
52- ينظر البرقي : الرجال (قم المقدسة / 1929) ، ص 4؛ البراقي : المصدر السابق ، ص 451 .
53- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص 75
54- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر النفسه ، ج17، ص 76.
55- ابن شعبة الحراني : تحف العقول عن ال الرسول (صلى الله عليهم وسلم) (قدم له : العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم ، النجف الاشرف / 1963) ، ص 93.
56- ابن شعبة الحراني : المصدر نفسه ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص 75-76.

57- استنامتك : هو السكون والثقة ، أي لا يكون الاختيار بثقة زائدة : ينظر ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر نفسه ، ج17، ص 75.
58- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص 75- 76.
59- كشحا" : الكشح له عدة معاني الا ان المقصود هنا هو كناية عن امتناعه واعراضه كالمأكول المعافى الذي تطوى دونه . ينظر : الطريحي : مجمع البحرين (تحقيق : السيد احمد الحسيني ، ط -1، النجف / 1961) ج2، ص 407 .
60- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93.
61- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص 76 .
62- ينظر ذلك في ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1،ص 308- 309 ؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، ج1، ص 118 - 119 .
63- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 94؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17 ، ص 76 .
64- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر النفسه ، ج17، ص 79.
65- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص 76.
66- للاستزادة حول تلك الصفات . ينظر : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1، ص 308 - 311 ؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، ج1، ص 118 - 123، ص 99 - 117 .
67- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 91 .
68- القلقشندي:المصدرالسابق ، ج1، ص 39.
69- القلقشندي : المصدر نفسه ، ج1، ص 98 .
70- للاستزادة ينظر ابن قتيبة الدينوري : ادب الكاتب (ط - 1 ، بيروت / 2003)،ص 173 - 234، 235- 351 .
71- ينظر ابن قتيبة الدينوري : المصدر نفسه ، ص 134- 172 .
72- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1، ص 308 ؛ القلقشندي : صبح الاعشى ، ج 1، ص 119
73- ابن المطهر الحلي : نهج الحق وكشف الصدق (ط - 1، قم المقدسة / 1987)، ص 238.
74- القلقشندي : المصدر السابق ، ج3، ص 25- 26.
75- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1، ص 308 ؛ القلقشندي : المصدرالسابق، ج 1، ص .118
76. القلقشندي : المصدر نفسه ، ج3، ص .25
77- القرطبي : تفسير القرطبي (تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، ط - 2، القاهرة / 1952) ، ج1، ص 29 .
78- القلقشندي:المصدرالسابق ، ج3، ص 25.
79- الق دواتك : في حديث الامام علي (عليه السلام) يعني اصلحها . ينظر : الطريحي : المصدر السابق ، ج5 ، ص 136.

80- جلفة القطعة من كل شيء ومن القلم ما بين مبراه الى سنته . ينظر الفيروز ابادي : القاموس المحيط (د : م / د : ت) ، ج1، ص 1030.
81- قرمط : القرمطة في الخط مقاربة الحروف . ينظر الرازي : مختار الصحاح (تحقيق : محمود خاطر ، بيروت / 1995) ، ص 222.
82- الحر العاملي : المصدر السابق ، ج17،ص 404 .
83- المجلسي : المصدر السابق ، ج41، ص 107 ؛ ج101 ، ص 275.
84- القلقشندي : المصدرالسابق، ج1، ص 4.
85- ابن خلدون ى: المصدر السابق ، ج 1، ص 308 ؛ القلقشندي : المصدرالسابق، ج1، ص 39، 118- 119.
86- القلقشندي : المصدرنفسه، ج1، ص .98
87- الشيخ الطوسي : الفهرست ، ص 306- 307.
88- االقلقشندي :المصدرالسابق ، ج 1، ص39، توفيق سلطان اليوزبكي : المصدر السابق ، ص 79 .
89- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1، ص 308 ؛ القلقشندي : المصدرالسابق، ج 1، ص 119.
90- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1، ص 308 ؛ القلقشندي : المصدرالسابق، ج 1، ص .119
91- ينظر نص الكتاب كاملا" في الشيخ المفيد : المقنعة (تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ط 4، قم المقدسة / 1996) ، ص 253 - 255 .
92- القلقشندي : المصدرالسابق، ج1، ص 98.
93- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1، ص 310 ؛ القلقشندي : المصدرالسابق، ج 1، ص 120.
94- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93.
95- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 1، ص 308 ؛ القلقشندي : المصدرالسابق، ج 1، ص 118.
96- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص .75
97- ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر نفسه ، ج17، ص 78.
98- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج17، ص 75.
99- القلقشندي : المصدرالسابق، ج1، ص 99.
100- للاستزادة حول تلك الصفات ينظر صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج 1، ص 93، 96- 99.
101- ينظر ثانيا" من هذا البحث - صفات الكتاب ، ص 5- 11
102- المعاضيدي ، خاشع ودكسن ، عبد الامير : المصدر السابق ، ص 124 - 125 .
103- الوزراء والكتاب (تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، القاهرة / 1938) ، ص 35: المعاضيدي ، خاشع ،دكسن ، عبد الامير : المصدر السابق ، ص 125 .
104- النظم الاسلامية ، ص 304 .

105- ابن حنبل : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 591؛ ابن سعد : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 268 .
106- ينظر الهلالي العامري : المصدر السابق ، ص 161 - 162؛ المسعودي : المصدر السابق، ص 271.
107- ابن شهر اشوب : مناقب ال ابي طالب (عليهم السلام) (قم المقدسة / 1959) ، ج3، ص69.
108- النظم الاسلامية ، ص 295.
109- ينظر علاء كامل صالح العيساوي : المصدر السابق ، ص 31- 39 ، 44- 45 ، 48- 49 .
110- النظم الادارية والمالية في عهد الامام علي(عليه السلام)(35 - 41هـ / 656- 660م)، ص 32.
111- ابن خياط : المصدر السابق ، ج 1، ص 179؛ ابو النصر ، عمر : مقتل الامام علي (بيروت / 1965) ، ص 27.
112- للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر اليعقوبي : المصدر السابق ، ج 2،ص 153،158،161؛ الطبري : المصدر السابق ، ج4، ص 16، 125، 198-199.
113- توفيق سلطان اليوزبكي : المصدر السابق ، ص 79.
114- القلقشندي ، المصدرالسابق ،ج2، ص 452؛ توفيق سلطان اليوزبكي : المصدر السابق ، ص 79.
115- توفيق سلطان اليوزبكي : المصدر نفسه ، ص 79.
116- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية (بيروت / 1960) ، ص 121 .
117- النظم الاسلامية ، ص 296.
118- التنبيه والاشراف ، ص 294 .
119- توفيق سلطان اليوزبكي : المصدر السابق ، ص 80 .
120- صبحي الصالح : المصدرالسابق، ص 304 .
121- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 493؛ وورد عند ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج 17، ص 75-676 [بالفاظ مختلفة وبعبارات اقل] .
122- شرح نهج البلاغة ، ج17 ، ص 79.
123- الراعي والرعية (المثل الاعلى) للحكم الديمقراطي في الاسلام ـ شرح عهد الامام علي (عليه السلام) الموجه لمالك الاشتر حين ولاه مصر (ط ـ 1، قم المقدسة / 2004) ، ص 147 .
124- ينظر الاحكام السلطانية والولايات الدينية (ط ـ 2 ، القاهرة / 1986) ، ص 25- 29 .
125- الاحكام السلطانية (صححه وعلق عليه.محمد حامد الفقي ، ط ـ 2، القاهرة / 1986)، ص29-33 .
126- الماوردي : المصدر السابق ، ص 27؛ الفراء : المصدر السابق ، ص 29، ص 32 .
127- الماوردي : المصدر السابق ، ص 25-26 ؛ الفراء : المصدر السابق ، ص 31 .
128- الراعي والرعية ، ص 150 .

129- الماوردي : المصدر السابق ، ص 26-27؛ الفراء : المصدر السابق ، ص 31 .
130- ينظر ثانيا" من هذا البحث ـ صفات الكتاب ، ص 5 -11.
131- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ،ج 17، ص 75.
132- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 91.
133- الراعي والرعية ، ص 152-153.
134- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93.
135- الفكيكي : المصدر السابق ، ص 153-154.
136- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93.
137- الفكيكي : المصدر السابق ، ص 154 .
138- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ، ج 17، ص 75.
139- الفكيكي : المصدر السابق ، ص 156 .
140- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93.
141- الفكيكي : المصدر السابق ، ص 156 .
142- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ،ج 17، ص 76.
143- الفكيكي : المصدر السابق ، ص 156 .
144- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص 27؛ الاحكام السلطانية ، ص 32.
145- الراعي والرعية ، ص 158.
146- ابو امية شريح بن الحارث بن قيس الكندي ، عمل بالقضاء لاكثر من 60سنة ، عينه الامام (عليه السلام) على قضاء الكوفة ثم عزله ثم اعاده توفي سنة 76 ويقال 80هـ . ينظر : ابن سعد : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 33-34؛ الذهبي : المصدر السابق ، ج4، ص 100- 104.
147- ينظر الثقفي : المصدر السابق ، ج1، ص 74؛ ابن شهر اشوب : المصدر السابق ، ج2، ص 378.
148- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 93؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ،ج 17، ص 76.
149- الفكيكي : المصدر السابق ، ص 156.
150- ابن شعبة الحراني : المصدر السابق ، ص 86؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : المصدر السابق ،ج 17، ص 42.